القدس في التجربة الشعرية بين الحق العربي والعنصرية الصهيونية

د.هدى درويش

أستاذة الأديان ومدير مركز الدراسات الإسرائيلية – جامعة الزقازيق

مقدمة

تفيض القدس عـلى أفئدة العرب بعبق ديني وتاريخي، وتتأجـج النفوس للذهاب إليها حبًّا واشـتياقًا لما لها من مكانة روحية ترتبط بالعقيدة والدين، الأمر الذي جعلها تكتسب أنواعًا من الإبداعات الأدبية العربية ما بين شـعرية وقصصية وروائية، وأخرى جهادية تسـمى بشـعر المقاومة، و الذي لعب دورًا مهمًّا وأساسـيًّا في تعبئة النفوس وبعث روح التحدي ضد المحتلين، إضافة إلى تحفيز الهمم من أجل تحقيق النصر والاستقلال.

وقد حظي الشـعر بمكانة وقوة تعبيرية شـديدة الأثر في اسـتنهاض روح المقاومة لدى المحاربين الفلسـطينيين من أجل الدفـاع عن كيانهم وحقوقهـم المشروعة على أرضهم ووطنهم المسلوب، ومنذ القدم حمل شعراء العرب على عاتقهم مسؤولية حماية المقدسات الدينية في ذلك المكان بكل ما أوتوا من إحساس ومشاعر مرهفة على كل مستوياتها الدينية والوطنية والإنسانية.

ومنذ ذلك الوقت الذي جثمت فيه إسرائيل على الأرض الفلسطينية وشعبها الجريح يقاتل وينازل المحتل الصهيوني، حيث وقف بجانبهم شعراء العرب يجسّدون جراحهم ونضالهم وبسالتهم في الصمود أمام جحافل الشر المعتدين، ويسجلون ملاحم من الفداء والتضحية بالنفس والأهل والمال، ويستصرخون شعوب العالم لمساندة إخوانهم في الدين والإنسانية، ويعبّرون عن أمل الأمة العربية في استرداد الأرض والمقدسات، ويبعثون الحمية في كل فرد لتقديم الغالي والنفيس بحثًا عن عزة النصر واستعادة الأرض.

يتناول هذا البحث بعض الجوانب التي قدمها شعراء العرب من أجل تفجير طاقات أصحاب الحق الشرعيين وإذكاء روح المقاومة لديهم، حيث سجلت أقلامهم أمجاد المقاتلين والشهداء الذين ضحوا بأرواحهم من أجل وطنهم الغالي، كما قاموا بأدوار عظمى من أجل حشد التأييد العربي والإسلامي والعالمي لقضية القدس باعتبارها قضية العرب والمسلمين. كذلك يُبرز البحث روح التآخي بين شعراء العرب، المسلمين والمسيحيين في حماية المقدسات الدينية والدفاع عنها.

وعلى صعيد آخر، كان من الأهمية بمكان كشف حقيقة العنصرية الصهيونية وما جاء في أشعارهم من وحشية وتلذذ برؤية دماء كل من هو فلسطيني أو عربي، وما يكنونه من كراهية، حتى للأطفال الصغار. وذلك خلال تناولنا للجزء الثاني من الدراسة.

كذلك اهتم البحث بتقديم مقارنة بين ما يقوم به الصهاينة المحتلون للأرض وتجنيدهم الأدب الشعري لخدمة أغراضهم العنصرية، وبين شعراء العرب الذين يتسم شعرهم بالمصداقية في نضالهم من أجل عودة الأرض لأصحابها، حيث اكتست القصيدة العربية توجهات معاني الانتماء والإحساس بالمقدسات المحتلة وبمعاناة الشعب الفلسطيني جراء ويلات الاحتلال والعنصرية، وذلك في تناغم وتلاحم يشكل وحده موضوعية لا تتجزأ.

الجزء الأول: الشعر العربي ودوره في دعم القضية

برز الشعر العربي كأحد الروافد الأساسية في الدفاع عن القضية الفلسطينية، من حيث

العلاقة الأبدية بين الأرض وأصحابها الأصليين، حيث قدم شعراء العرب وصفًا بلاغيًّا بديعًا للواقع المرير الذي تعيشه الأرض الفلسطينية منذ دنست بأقدام المحتلين، مسطرين بأقلامهم ما شهدته تلك البقعة الغالية من بطولات وتضحيات، ومدى تعلقهم بالمقدسات الدينية الكائنة بها مع وصف الواقع المعاش بما فيه من مآسٍ وجراح، وتنطوي قصائدهم في معظمها على استنهاض الأمة ودفعها لمواجهة المحتل الغاصب.

أولًا: إذكاء روح التعلق بالارض والمقدسات:

للمقدسات وقعها الفريد في النفس لكونها ترتبط بالهوية الدينية التي تمتلك مشاعر الفرد، مسيحيًّا كان أم مسلمًا، حيث حظيت أرض القدس الطاهرة بمكانة عظيمة الشأن بما تتصف به من عراقة في التاريخ، وما حظيت به من الرفعة والتعظيم والتشريف والتكريم الإلهي لها.

تمتلك أرضها الطاهرة مقدسات مسيحية أصيلة منها كنيسة القيامة، وطريق درب الآلام، وكنيسة السيدة مريم، وكنيسة السيدة مريم الصلاحية وغيرها من الكنائس والأديرة.

كما تمتلك أرضها الطاهرة مقدسات إسلامية عظمى، أولها المسجد الأقصى، وهو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، الأمر الذي جعل له أصداء دينية مقدسة تملأ القلوب والمشاعر. كما نال عروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الأقصى إلى السماوات العلى حيّزًا كبيرًا وتقديسًا عظيمًا في قلوب المسلمين تتوجه نحوه مواجيد الشعراء ليكتبوا فيه ويعبّروا عن تعلقهم بهذا المكان المقدس.

يقول ابن حجر العسقلاني[1].

سَرى إلى المَسجِدِ الأَقصى مِنَ الحَرم المكّيِّ وَالطرفُ للإِسراعِ ما طُرِفا

(1) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين بن حجر. 773- 852 هـ/ 1371-1449م، من أئمة العلم والتاريخ أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة، ولع بالأدب والشعر. وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارِفًا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين صبيح الوجه، علت شهرته فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره. وقد ولي قضاء مصر عدة مرات.

ثُمَّ ارتَقى الأُفقَ بِالجِسمِ الكَريمِ عُلا وَالروحُ خادِمُهُ وَالقَلبُ ما ضَعفا[1]

وإذا كان التراث الإسلامي زاخرا وغنيًّا بالقصائد والتجارب الشعرية حول المسجد الأقصى، فإن الاحتلال الصهيوني في العصر الحديث واحتلال المقدسات الإسلامية كان سببًا قويًّا من أسباب الغنى الشعري والأدبي بوجه عام من خلال صدق التجربة لدى الأدباء العرب والمسلمين.

فمثلت القدس عند الشاعر عمر أبي ريشة[2] حياته، والقيمة التي تثبت مقدار إيمانه بالإسلام، والتمسّكِ بالعروبة، والإخلاصِ لهما، والوفاءِ للشعب، وكذا تحقيقِ أهدافه وأحلامه في الحرية[3]. فيربط في قصيدته التي تحمل (عروس المجد) بين روابي القدس العطرة وتاريخها الديني وعلاقتها بالأنبياء فيقول في أحد أبياتها:

يا روابي القدس يا مجلى السنا يا رؤى عيسى على جفن النبي[4]

كذلك فإن للرموز الدينية الإسلامية والمسيحية وعبق المقدسات مكانتها وأهميتها في وجدان الشعراء، فيعبّر الشاعر الفلسطيني (أمين شنار)[5] في قصيدته (بيت المقدس) عن شدة انفعاله وحزنه لما يجري في المسجد الأقصى من تعدٍّ على قدسيته، فيقول مستلهمًا قداسة مآذنه ومعدّدًا الآثار الدينية وأخوَّة الأنبياء:

هنا المآذن الحزينة التي تسامر النجوم

(1) ابن حجر العسقلاني، الديوان، تحقيق ودراسة: فردوس نور علي حسين، دار الفضيلة، القاهرة، ص112.

(2) عمر أبو ريشة (10 نيسان/ أبريل 1910– 15 تموز/ يوليو 1990) شاعر سوري ولد في سوريا، من كبار شعراء وأدباء العصر الحديث وله مكانة مرموقة في ديوان الشعر العربي.

(3) محبك، أحمد زياد. عمر أبو ريشة والقدس. مجلة الأدب الإسلامي، 2009، مج. 16، ع. 64، ص.34

(4) عمر أبو ريشة، الديوان، دار العودة، بيروت، 1998م، 1/ 447.

(5) أمين شنار صالح عطا، شاعر وأديب وصحفي ومفكر من مواليد فلسطين عام 1933، درس في مدارس رام الله، ونشر أول قصيدة وهو في السادسة عشرة من عمره.

تمتد في وجوم..

المسجد الأقصى هنا مسرى الرسول

مشى المسيح ها هنا وأمه البتول[1]

ولقــد خصّ الله هذا المــكان ليعبّر عن رابطة الوحدة والتآخي الديني في أســمى معانيه، ويتجسد ذلك الإحســاس لدى الشاعر الفلسطيني المســيحي (إدمون شحاته)[2] الذي يقول في قصيدته (مدينة السلام والآلام):

يا بهجة المساجد العالية الأعناق

ويا امتداد ومضة الإيمان

في القلب والشفاه

ووحدة الرحمن[3]

أيضًا تتجلى الأحاسيس ذاتها لدى الشاعرة الفلسطينية المسلمة (فدوى طوقان)[4] – التي وصفهــا الكاتب الإسرائيلي جدعون ليفي بأنها آكلة أكبــاد الجنود الإسرائيليين[5]، فنجد تعبيراتها الشعرية وقد سيطرت عليها مشاعر الحزن والألم، تستنهض مكانة السيد المسيح

(1) إبراهيم خليل، أمين شنار: الشاعر والأفق: دراسة ومختارات شعرية، الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، 1997م، ص 29.

(2) ولد الشاعر إدمون إلياس شحادة في فلسطين عام 1933 وهو عضو مؤسس وعضو اللجنة التنفيذية في رابطة الكتاب والأدباء العرب والفلسطينيين.

(3) إيمان مصاروة، القدس في الشعر العربي، دار الجندي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2014، ص 49.

(4) فدوى طوقان (1917– 2003) أهم شــاعرات فلســطين في القرن العشرين من مدينة نابلس، وهي من أعرق عائلات فلسطين، لقبت بشاعرة فلسطين، حيث مثّل شعرها أساسًا قويًا للتجارب الأنثوية في الحب والثورة واحتجاج المرأة على المجتمع.

(5) جدعون ليفي، عندما التقى الجنرال فوكس مع المزارع محمد حمامدة، مقال منشور في صحيفة هآرتس 3/ 10/ 2021.

في القلوب متوجهة إليه بالنداء بما حلّ بالقدس من خلال قصيدتها التي تحمل عنوان (إلى السيد المسيح في عيد ميلاده)، فتقول:

القدس على درب الآلام

تجلد تحت صليب المحنة

تنزف تحت يد الجلاد

والعالم قلب منغلق دون المأساه

يا سيد مجد القدس يرتفع إليك أنين القدس[1]

كما نجد تلك المشاعر المرهفة الجارفة نحو الأرض المقدسة في قصيدة (القدس) للشاعر السوري نزار قباني[2] يقول فيها:

بكيت... حتى انتهت الدموع

صليت حتى ذابت الشموع

سألت عن محمد فيك وعن يسوع

يا قدس، يا مدينة تفوح أنبياء

يا أقصر الدروب بين الأرض والسماء

(1) صالح أبو إصبع، الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة منذ عام1948 م حتى 1975م، دراسة نقدية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، بيروت 1979، ص 150.

(2) نزار بن توفيق القباني (1342– 1419 هـ/ 1923– 1998م) دبلوماسي وشاعر سوري، ولد في 21 آذار/ مارس 1923 من أسرة دمشقية عريقة، وتوفي عام 1998م درس الحقوق في الجامعة السورية وفور تخرجه منها عام 1945 انخرط في السلك الدبلوماسي متنقلًا بين عواصم مختلفة، أصدر أول دواوينه عام 1944 بعنوان «قالت لي السمراء» وله 35 ديوانًا. وقد أحدثت حرب 1967 مفترقًا حاسمًا في تجربته، إذ أخرجته من نمطه التقليدي لتدخله معترك السياسة.

من يوقف العدوان عليك يا لؤلؤة الأديان[1]

وتتجسد أمامنا هذه المشاعر الفياضة نحو الأرض وما لها من قداسة دينية وروحية في قصيدة للشاعر الليبي (عبد الرحمن القمودي)[2] بعنوان: (فلسطين روحي وريحانتي) يقول فيها:

ترابك كالتبر في أرضه وماؤك أحلى من الزمزم
وإني بشوق إلى مرجها ومسرى الحبيب أبي القاسم[3]

وهكذا تهافتت قلوب الشعراء رجالًا ونساءً نحو هذه الأرض عالية القدر والمكانة، فكتبوا القصائد بقلوبهم وأحاسيسهم قبل أقلامهم، متناغمة المعاني والتصاوير والأخيلة، تتساوى فيها هوية الشاعر الدينية- إسلامية كانت أم عربية مسيحية، حيث أخرجت لنا لوحة فريدة تضم المقدسات الدينية الباقية للأبد.

ثانيًا: تجسيد شعراء العرب للواقع في القدس:

منذ ظهور الكيان الإسرائيلي في الأراضي العربية والقضية الفلسطينية تملأ صحائف الشعراء العرب، لما لهذه الأرض من قداسة، وما لهذا الشعب من مكانة، فنجد مداد أقلامهم قد امتزج بالرمال المغتصبة والزيتون المقطوع، والبيوت المهدمة والمغتصبة، وبدماء الشهداء، وصراخ الأطفال والأمهات والثكالى. ولذلك فقد وظّف شعراء العرب كل ما يمتلكون من ثروة لغوية وخيال عال في تصوير الأحداث وما يصاحبها من أنّات حزينة تصويرًا وجدانيًّا يدمي القلوب.

(1) نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، 3/ 161.

(2) عبد الرحمن القمودي شاعر ليبي ولد في بني غازي عام 1955م، حاصل على الدكتوراه في العلوم الإدارية في جامعة واشنطن.

(3) عبد الرحمن القمودي، قصيدة منشورة على موقع بيت القصيد في 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2021.

ولقد انتفض شـــعراء العرب لحادثة إحراق المســـجد الأقصى والتي مثلت أقســـى أنواع الاعتداءات والجرائم الصهيونية، فنجد الشـــاعر الفلسطيني (أحمد فرح عقيلان)[1] وقد هزته تلك الفاجعة يحاول النفاذ إلى ما وراء الوقائع مستشرفًا آفاقها فيقول:

تكشَّف الأمر عن حقد وعن لب وشبت النار في ميراث خير نبي

وطأطأت هامة التاريخ من خجل وديس في الترب عز الشرق والعرب

يا من رأى القبلة الأولى وقد حرقت نفسي الفداء لذلك المسجد الخرب[2]

أما الشـــاعر المصري الدكتور (صابر عبد الدايم)[3]، فقد جمع بين صرخة الحزن لإحراق المســـجد الأقصى وعزيمة الأحرار للأخذ بالثأر، فيقول في قصيدته «نقوش على المســـجد الأقصى»:

إن أحرقوه وهدموا محرابه فبكى وهم سمعوا الأنين وصفقوا

فالثأر يزحف في انتفاضة أمتي وبعزمة الأحرار قلبي يشهق[4]

(1) أحمـــد فرح عيد عقيلان. ولد في مدينة الفالوجة (جنوبي فلســـطين) عـــام 1924م وتوفي في الرياض (الســـعودية) عام 1997م، عاش في الفالوجة حتى عام 1948، ثـــم في مدينة غزة حتى عام 1957، ثم في الرياض. عمل معلمًا للغة العربية في الفالوجة، ورام الله، وغزة (فلسطين)، عمل مستشارًا ثقافيًا من عام 1976 حتى تقاعده عام 1989. وهو عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

(2) يحيى جبر، عبير حمد، دور الشعر في معركة الدفاع عن القدس، منشـــور ضمن أبحاث مؤتمر القدس، جامعة القدس المفتوحة 2009م.

(3) أ.د. صابر عبد الدايم يونس، شـــاعر مصري، من مواليد محافظـــة الشرقية بمصر 15/ 3/ 1948م، حصل على درجة الدكتوراه في الأدب والنقد من كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر سنة 1981م، شغل منصب عميد كلية اللغة العربية فرع جامعة الأزهر بالزقازيق، له عدة دواوين شعرية منها: المسافر في سنبلات الزمن، الحلم والسفر والتحوّل، المرايا وزهرة النار، مدائن الفجر.

(4) صابـــر عبد الدايم، ديوان مدائن الفجر، دار البشـــير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 1994م، ص58.

ويقول في القصيدة نفسها:

إن أشعلوا النيران فيك فإنما هي جذوة وبغيرها لن يحرقوا[1]

ظلموا سليمان الحكيم بهيكل وبغوا وقالوا نحن شعب أعرق[2]

وللشاعرة الفلسطينية (سميرة الشرباتي)[3] قصيدة تصور فيها معاناة القدس وما تلقاه حاليًّا على أيدي الصهاينة من احتلال وتهويد، حيث تقول:

دخلوا البيوت من الكوى.. ومن الشقوق تسللوا

لا الباب يعرفهم... ولا سور المدينة مؤمن بقرابة

كيف الأكف تصافح... كيف العيون تسامح

كيف الصلاة تقام... حين يدنسون حضورها

وهل القيامة ترتضي.... أن ينتشوا ببخورها

وهم العدو إلى الأبد... وهم العدو المستبد!!

أما شاعر الأقصى الأردنيُّ (يوسف العظم)[4] فيعبرّ في قصيدته (رسالة من القدس) عن الآلام والأحزان جراء الأطماع والعنصرية التي جاء بها المحتل قائلًا:

(1) ألقى الشاعر الفلسطيني أحمد فرح عقيلان هذه القصيدة في المؤتمر الإسلامي في الرباط وهي بعنوان: يا خير مؤتمر.

(2) صابر عبد الدايم، ديوان مدائن الفجر، المرجع السابق، ص62.

(3) سميرة عثمان الشرباتي (فلسطين). ولدت عام 1943 في مدينة الخليل، عضو اتحاد الكتاب الفلسطينيين، لها دواوين منها: قصائد بحثٍ عن رفيق مسافر 1976- كلمات للزمن الآتي 1977- عرس زيد عرس زينب 2000.

(4) يوسف العظم، شاعر ومفكر أردني ولد بمدينة معان جنوب الأردن سنة 1931م، درس اللغة العربية في الأزهر الشريف وفي جامعة عين شمس في مصر.

في ساحة المسجد المحزون حدثني شيخ على وجهه الأيام ترتسم

لمن أبث شكاتي والشفاه غدت خرساء ليس لها في الحادثات فم[1]

ويصور الشاعر العراقي (أحمد مطر)[2] أحوال الأمة والانتهاكات التي حدثت لقداسة المسجد الأقصى على يد شارون رئيس الوزراء السابق لذلك الكيان الظالم فيقول:

شارون يدنس معتقدي ويمرّغُ في الوحل جبيني

وأميركا تدعمه جهرًا وتمدُّ النار ببنزينِ

وأرانا مثلُ نعاماتٍ دفنت أعينها في الطّينِ

وشهيدٌ يتلوهُ شهيدٌ من يافا لأطراف جنينِ

وبيوتٌ تُهدمُ في صلفٍ والصّمت المطبقُ يكويني

وهكذا نجد الملكات الشعرية وقد تفتقت مع كل حدث من الأحداث في الأراضي الفلسطينية، تزأر وتثور لمؤازرة كل البطولات الفلسطينية في وجه الاحتلال مخرجة دراتها حول المآسي التي أصابت الأراضي المقدسة، حيث التصق الشعراء بالأحداث وعايشوا الآلام والآمال الفلسطينية، فسطروا بقصائدهم ملاحم الانتفاضات ضد الكيان الباغي.

ثالثًا: استنهاض الأمة لمواجهة المحتل:

لم يقف شعراء العرب عند البكاء على الأرض والمقدسات، وشهداء الحرية، وتدنيس المسجد الأقصى مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهاك حرمته، بل أشعلوا الصدور، واستنهضوا الحماس، وأيقظوا الهمم لإعادة العزة لكل حبّة رمل وشجرة زيتون، ولكل ابن فقد أباه، وكل أرملة ارتقى زوجها شهيدًا، وكل أسير يئن في سجون الاحتلال ومعتقلاتهم، ومن هؤلاء نجد الشاعر المصري (صابر عبد الدايم) يقول مخاطبًا المسجد الأقصى وداعيًا إلى الجهاد المقدس:

(1) يوسف العظم، الأعمال الشعرية الكاملة، 1424هـ- 2003م، ص 32.

(2) أحمد مطر شاعر عراقي الجنسية ولد سنة 1954م في قرية التنومة، في البصرة.

سيهب كالإعصار كل موحد يفني الطغاة وللجناة يمزق

هذي الدماء الخضر تكتب قصة فيها الحجارة بالبسالة تورق

تتفجر النيران من أضلاعها والغاصب المحموم فيها يغرق

والمؤمنون إليك يزحف عمرهم فالموت دونك غاية تتحقق

وشهادة التوحيد مدفعهم ودين الله رايته عليهم تخفق

ويبارك الرحمن زحفهم إليك فأنت بالزحف المقدس أخلق

وتسير جند الله بين صفوفهم فالله ينصر جنده ويوفق[1]

ويستحث الشاعر المصري (علي محمود طه)[2] المجاهدين على الدفاع عن القدس ومقدساتها المسيحية والإسلامية في قصيدة له بعنوان (أخي) يقول فيها:

أخي إن في القدس أختًا لنا أعدّ لها الذابحون المُدى

صبرنا على غَدرهم قادِرينَ وكُنَّا لهُم قَدَرًا مُرصدا

طلَعنا عليهم طُلوعَ المَنُونِ فطَارُوا هَبَاءً وصارُوا سُدَى

أخي قم إلى قبلة المشركين لنحمي الكنيسة والمسجدا[3]

ويستنهض الشاعر الفلسطيني (أحمد الصديق)[4] الأمة ليبزغ فيها القائد صلاح الدين

(1) صابر عبد الدايم، ديوان مدائن الفجر، مرجع سابق، ص 63.

(2) علي محمود طه. 1321– 1369 هـ/ 1903– 1949م. شاعر مصري كثير النظم، ولد بالمنصورة، عمل وكيلًا لدار الكتب المصرية وتوفي بالقاهرة. له دواوين شعرية، طبع منها (الملّاح التائه)، (وليالي الملاح التائه) و(أرواح شاردة) و(أرواح وأشباه) و(زهر وخمر) و(شرق وغرب) و(الشوق المائد) و(أغنية الرياح الأربع) وهو صاحب (الجندول) أغنية كانت من أسباب شهرته.

(3) مصطفى عبد الغني، الاتجاه القومي في الأغنية الوطنية العربية، دار العالم العربي، 2008م، ص38. م

(4) أحمد محمد الصديق شاعر حديث ولد في (عكا) بفلسطين سنة 1941م، درس الشريعة الإسلامية في جامعة أم درمان بالسودان، وحصل على الليسانس والماجستير في الشريعة الإسلامية من جامعة

مــن جديد لتحرير القدس الشريف في قصيدة بعنوان (وقفة مع العيد) والتي صاغها بعد النكسة بعامين يقول فيها:

يا عيد والمسجد الأقصى محرقة أحشاؤه وهو في الأغلال مصفود

يا عيد أين صلاح الدين يعتقه حرًا وفيه لواء النصر معقود[1]

ويتحسر الشاعر الأردني (رفعت الصليبي)[2] على الماضي التليد في فلسطين وما يجرى فيها من أهوال وأحزان في قصيدته (مهــما تألبت الأحداث والغير) فيقول واصفًا المحاولات الصهيونية لطمس الهوية الإســلامية والمسيحية والعربية فيها ومستنهضًا الهوية العربية بما لها من تاريخ عظيم:

هذي فلسطين كم من محنةٍ عصَفَت بأهلها ودهاها ظالم أشرُ

أين من دانت الدنيا لعزّتهم وأين ما روَت الأخبارُ والسيَر

صحائف المجد خطّ العُرب أسطرَها تكاد تطمسها الأيام والغير

أبناءُ صهيون كادوا كلّ داهية وأجمعوا أمرَهُم للغدر وائتمروا[3]

ومن أكثــر القصائد تأثيرًا وتعبيرًا عــن الواقع المعاش في فلســطين وأحقية أصحابها في

الأزهر، أنشــد الكثير من القصائد الدينية والوطنية والاجتماعية، وله دواوين شــعرية كثيرة منها (نداء الحق- الإيمان والتحدي- جراح وكلمات- طيور الجنة).

(1) راجع: مأمون فريز جرار: الاتجاه الإســلامي في الشــعر الفلســطيني الحديث- دار البشير- عمان 1984م، ص63. وأيضًا: حليمة بنت ســويد الحمد، القضية الفلســطينية في الشعر الإسلامي المعاصر: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، العبيكان للنشر، الطبعة الأولى، 2003م، ص 143.

(2) رفعت بن ســعيد الصليبــي 1335- 1372 هـ/ 1916- 1952م ولــد في الأردن من عائلة معروفة، وهو شــاعر هادئ، لطيف العبارة، ناعم الغزل، يشــتمل شــعره على الوطنية والحب، وقصائد النكبة الفلسطينية. كان رئيسًــا للندوة الأدبية في الأردن والتي تضم نخبة الأدباء الأردنيين. قتل بطريق الخطأ بعيار ناري أصابه عندما كان يمارس الصيد، ولم يتجاوز السادسة والثلاثين من عمره.

(3) نايف عبد الله نوايسة، فلسطين في الشعر الأردني، دار مجدلاوي، عمان، الأردن 2002م، ص50.

أرضهم قصيدة للشـــاعر الكبير محمود درويش[1]- أشـــهر شـــعراء المقاومة الفلسطينية، والذي كتب ما يزيد على ثلاثين ديوانًا من الشعر والنثر ضد الاحتلال الغاشم- (عابرون في كلام عابـــر) يقول فيها آمرًا العدو بالخروج من الأرض الفلســـطينية التي تمثل الماضي والتاريخ والحاضر والمستقبل:

أيها المارون بين الكلمات العابرة.. آن أن تنصرفوا

وتقيموا أينما شئتم ولكن لا تقيموا بيننا.. آن أن تنصرفوا

ولتموتوا أينما شئتم ولكن لا تموتوا بيننا.. فلنا في أرضنا ما نعمل

ولنا الماضي هنا.. ولنا صوت الحياة الأول

ولنا الحاضر، والمستقبل.. ولنا الدنيا هنا.. والآخرةْ

فاخرجوا من أرضنا.. من برّنا.. من بحرنا.. من قمحنا

.. من ملحنا.. من جرحنا.. واخرجوا من ذكريات الذاكرة[2]

وهكذا امتـــلأت قصيدته بمعاني اليقـــين بالنصر واســـتعادة الأرض، وكما امتلأ الماضي بالأمجاد والانتصار والعدل فالحاضر سيكون امتدادًا للماضي، وسوف يخرج المحتل حتى يُمحى من الذاكرة.

كما كان للنساء الشاعرات دورٌ كبيرٌ في التصدي للاحتلال الإسرائيلي، فهذه هي الشاعرة الفلســـطينية (عائشـــة الخواجا)[3] تدعو إلى الزحف والجهاد وبذل الروح من أجل نصرة

(1) محمود درويش (13 آذار/ مارس 1941- 9 آب/ أغســـطس 2008)، أحد أهم الشعراء الفلسطينيين والعرب الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والوطن، أحد أبرز من ساهم في تطوير الشعر العربي الحديث وإدخال الرمزية فيه.

(2) أوس داوود يعقوب، محمود درويش مختارات شعرية ونثرية، دار المنهل، ص 203.

(3) ولدت عام 1952 بمدينة أريحا بفلسطين. نشرت أول قصيدة عام 1971، ولها الكثير من المقالات السياسية منذ عام 1974، دواوينها الشعرية: عرس الشهيد 1978- جند الأقصى 1985- القلب الخداج 1987- حسن الفلسطيني وثورة الحجارة 1988- الأردن في الفكر والوجدان 1991- الأعمال الشعرية الكاملة 1998.

القدس والمسجد الأقصى، فتقول في قصيدتها الحماسية (جند الأقصى):

دروب القدس نرعاها ونهفو لدرب المسجد الأقصى اعتزاما

ونشرب من عيون النهر باسا بلون الدم يلتحم التحاما

ننادى الصابرين بها برفق نقول الجند تهديكم سلاما

نمني الصامدين بصوت نار يهبّ العالمون له احتراما[1]

أما الشاعرة الفلسطينية (حنان عواد)[2] فتعبر عن حبّها العظيم للقدس والحنين لأرضها وكيف ستحيل الكرامة الفلسطينية البحر والرمال نارًا تحرق الغاصب المحتل، وذلك في قصيدتها التي تحمل عنوان (كلمات الشهداء الأخيرة على أرض فلسطين) فتقول:

يا قدس أرضي والفؤاد موجع والقلب يهفو دائم الخفقان

رمز الخلود لأمة معطاءة رمز العطاء على مدى الأزمان

يا قدس جرحك جرحنا ونشيدنا فتسلّحي بالصبر والسلوان

إنا جعلنا بحرنا ورمالنا نارًا على الأعداء والطغيان[3]

وفي قصيدة حماسية للشاعرة (شريفة السيد)[4] تدعو أبطال الصمود مستنهضة هممهم للقتال والإصرار على استرجاع أرضهم تقول في قصيدتها (أخي في القدس لا ترحل):

أخي في القدس لا ترحل تشبث أمسك الأرضا

(1) عائشة الخواجة، الأعمال الشعرية الكاملة، دار الخواجا للدراسات والنشر، 1998م. وانظر: حسين مجيب المصري، القدس الشريف بين شعراء الشعوب الإسلامية، الدار الثقافية للنشر، – القاهرة 2002، ص 80.

(2) الشاعرة حنان أحمد عواد ولدت عام 1951 في مدينة القدس. حاصلة على ماجستير في الآداب. لها ديوان شعري بعنوان اخترت الخطر 1988.

(3) حنان عواد، قصيدة قناديل على أسوار القدس، موقع دنيا الرأي، 17 / 04 / 2016.

(4) شريفة السيد، شاعرة مصرية– تخرجت في كلية دار العلوم جامعة القاهرة سنة 1981.

وكن لو قيدوك مدى تجز القيد لا ترضى

ونسرًا في سماء الحق فوق القهر منقضا[1]

وتشـــارك الشاعرة (سميرة الشراباتي) في التضحيات من أجل الوطن وتعلن عن جهادها وإصرارها على استعادة الأرض فسطرت بوجدانها الذي سبق قلمها كيف يكون التحدي لتحقيق الأمل مثلما ســـطر عظماء الإســـلام أمجادًا وانتصارات على هـــذه الأرض، أمثال الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وكذلك البطل صلاح الدين الأيوبي، وما ارتبط بكليهما من معـــاني البطولة والعدالة، فليس للعـــدو رأي في النهاية المحتومة وهي النصر لأصحاب الأرض، شاء العدو أم أبى؛ فتقول:

يتحداني الجدار العنصري فأراوغه

تقف في وجهي الحواجز فأتحايل عليها

تصوب إلى صدري البنادق فأفجر كلماتي طلقات مرتدة

أرتحل إليها بالروح لأعانق سورها

أصلي على أعتابها

أحاور أبوابها

أتسلل إلى أزقتها وحاراتها

لأقول: من هنا بدأ السبي البابلي

هنا صلى عمر حين استقبلته فاتحًا

وهاهنا ألقى صلاح الدين كلماته المبشرة بالنصر

هي القدس يغيب عنا وجهها ثم يعود.. شاء عدونا أم أبى

(1) شريفة السيد، قصيدة أخي في القدس لا ترحل، ديوان الجرح العربي، طبعة دار النشر الإلكتروني.

وتمتلئ دواوين الشـــاعرات العربيـــات بمعاني العزة والنصر، كما نجـــد الحضور القلبي والوجداني والجهادي للشـــاعرات الفلسطينيات فيشـــاركن الرجال جنبًا لجنب في نصرة شعبهن واسترداد وطنهن ويتألمن لما يجري على أرضهن من تعدٍّ واغتصاب.

إن حب فلسطين قد التصق بالفؤاد وملك النفس من حيث هو حبّ هوية وحرية، حبّ لا ولن يموت أو يهتز، يستوي فيه الرجال والنساء.. ففلسطين هي قلب العروبة ونبضها، لها الأعين تدمع والعقول تذهب، والقلوب تدمي، والأشعار تُنظم، والأمل يكبر ويعظم...

وبعد هذا العرض لبعض ما قيل من أشـــعار حول المأســـاة الفلسطينية والتي هي غيض من فيض المشاعر والخلجات الممتلئة شوقًا لاســـتعادة الأرض المسلوبة، موطئ الأنبياء، وموضع مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما فيها من مقدسات عزيزة على الأفئدة، نقول: إن التجربة الشعرية التي تولدت لدى هؤلاء الشعراء قد عبّرت عن مشاعر صادقة لأصحاب الأرض المغتصبة، المشرد شـــعبها، والمقتولة أطفالها ونساؤها وشيوخها، وقد التصق الشعراء بالتجربة وعايشوا الإحساس بالظلم والقهر الذي يشعر به كل عربي، كما عبّروا عن أملهم ورجائهم في استعادة شعب فلسطين لعزته وإنسانيته وحريته على أرضه، ولهفتهم لتنســـم هوائها الحر بعيدًا عن شـــعور الاحتلال. وهذا هـــو سرّ صدق القصيدة العربية وبلاغة مواطن الجمال فيها ومحسناتها البديعية، فهي تجربة تستند إلى التاريخ وتعبر عن حقيقة مريرة معاشة تملك على الشاعر كيانه الشعوري والفكري والعقلي والوجداني.

الجزء الثاني: العنصرية لدى الشعراء الصهاينة

استخدمت الصهيونية «الأدب» كجزء لا يتجزأ منها، ليس فقط لخدمة حملاتها الدعاوية، بل أيضًا لخدمة حملاتها السياســـية والعســـكرية، وبلا مبالغة يمكن القول إن الصهيونية الأدبية قد ســـبقت الصهيونية السياســـية، وإذا كانـــت الصهيونية السياســـية هي نتيجة للتعصب وللعرقية، فقـــد كانت الصهيونية الأدبية هـــي أولى إرهاصات ذلك التعصب وتلك العرقية، وكانت بداية تسييسِ الدين اليهودي أولًا بالأدب، وقد لعب هذا الأدب دورًا في تزايد العنصرية خلال القرنين الثامن والتاســـع عشر، ثم ما لبث أن بلور نفسه في

حركة صهيونية سياسية[1].

ويكشف هذا الجزء حقيقة النزعة العنصرية في الصهيونية في أعلى مراتبها من خلال قصائدهم الشعرية، تلك القصائد البغيضة التي تبث الدعوة إلى القتل والتهجير والإبادة ضد أصحاب الأرض الشرعيين، وتظهر روح الاستعلاء لدى الشعراء الصهاينة ومدى ارتباطهم بعقيدة «شعب الله المختار». وقد كان للشعراء اليهود الدور الأكبر في إرساء مبادئ الصهيونية وتبنّي أفكارها، وشحذ هممهم نحو الاحتلال والاستيطان.

إن الشاعر الصهيوني يتحرك من خلال أيديولوجية توظيفية يُسقط عليها نصوصًا من التوراة والتلمود ليستحل بها القتل والإحراق والتدمير والإبادة، ويأتي بقصائد ملأى بالكراهية لكل من ليس من جنسه، تعبّر عن ألوان من التلذذ بمشاهد دماء الأطفال والنساء والشيوخ العرب. ويمكن القول إن الصهيونية السياسية قامت بتجنيد الأدب ليوافق مخططاتها التوسعية كجزء من الدعائية والعسكرية.

لذلك امتزج الشعر العبري بالكيان الصهيوني امتزاجًا سياسيًّا واضحًا، بحيث أصبح يستمد توجهاته وأسسه الفنية والفكرية من الصراع العربي الإسرائيلي، ولذلك أيضًا فالمتابع لقصائد الشعراء الإسرائيليين يلمح مدى تأثرهم بالوضع السياسي والحربي الذي يعيشونه داخل كيانهم العبري.

ونتيجة للتوظيف الديني في تحقيق الأهداف، فقد استند الفكر الديني الإسرائيلي في أعماله العدوانية والقتالية إلى النصوص الواردة في العهد القديم. وتمددت التجربة الشعرية الصهيونية في مؤازرة المشروع الصهيوني التوسعي في الاستيطان والطرد والتهجير القسري، وترويع الآمنين، حيث يلجأ الصهاينة إلى استخدام نصوص العهد القديم لتبرير حروبهم واعتداءاتهم باعتبارها تطبيقًا عمليًّا للإرادة الإلهية، اعتمادًا على ما جاء فيها من الاستيلاء على المدن، وكيفية التعامل مع أهلها. فنجد في مجملها الدعوة للعنف والاستيلاء على حقوق الغير والرغبة القتالية المدمرة.

(1) غسان كنفاني، في الأدب الصهيوني، دار منشورات الرمال، قبرص، ص 7.

كما ارتبط الفكر اليهودي الديني والشـــعري بعقيدة أن حربهم مقدسة من حيث إنها تنفذ بأوامر إلهية، فامتزج الشعر الصهيوني مع نصوصهم المقدسة.

ومن النصوص التي يستندون عليها ويستدلون بها لتبرير قداسة الحرب والعدوان ما جاء في سفر يشوع الإصحاح الأول: «وكان بعد موت موسى عبد الرب أن الرب كلم يشوع بن نون- خادم موســـى- قائلًا: موســـى عبدي قد مات فالآن قم اعبر هذا الأردن أنت، وكل هذا الشعب إلى الأرض التي أنا معطيها لهم، كل موضع تدوسه بطون أقدامكم لكم أعطيته كما كلمت موســـى. من البرية ولبنان هذا إلى النهر الكبير نهر الفرات، جميع أرض الحيثيين، وإلى البحر الكبير نحو مغرب الشـــمس يكـــون تخمكم»[1]. وذلك هو المشروع الصهيوني الذي يطمحون لتحقيقـــه ألا وهو احتلال الأراضي من النيل إلى الفرات حتى يتسيّدوا على العالم.

وقد استلهم الشاعر (أبشلوم كور)[2] تلك النصوص التي جاءت في سفر يشوع في أبيات كتبها بعد الحرب الغاشمة على لبنان 1982م إسقاطًا منه على الواقع المعاش فيقول في قصيدته:

سنسفك دماء كثيرة.. ونقتل كل الأطفال والنساء والشيوخ

يجب أن نقاتل.. أن نقتل كل الذين يبحثون عن وطن لهم

يجب أن نقتل.. حتى يكون لنا وطن.. من النهر إلى النهر[3]

ويصف ســـفر القضاة عدوانًا بشعًا قام به أفراد عشيرة بنو دان أحد أسباط بني إسرائيل- ضدّ ســـكان منطقة «لايش» الذين كانوا يعيشون حياة مطمئنة فجاء في هذا السفر: «وأما هم فأخذوا ما صنع ميخا والكاهن الذي كان له وجاؤوا إلى لايش إلى شـــعب مســـتريح

(1) سفر يشوع : 1 / 1 – 4.

(2) أبشـــلوم كور، شاعر ولد في تل أبيب عام 1950، لغوي عبري ومذيع إسرائيلي، تخرج من جامعة تل أبيب وحصل على الماجستير والدكتوراه وخدم في سلاح المدرعات بالجيش الإسرائيلي.

(3) واصف منصور، يحكى أن، دار النشر المغربية، 2004 م، ص 90.

مطمئن وضربوهم بحد السيف وأحرقوا المدينة بالنار"[1].

وتمثلًا لما ورد في هذا السفر نجد التهديد والترهيب من قبل الصهاينة لأصحاب الأرض الشرعيين في أبيات الشاعر الصهيوني (أفرايم سيدون)[2] والتي جاء فيها:

كل النساء في صيدا وصور — كل الأمهات، كل الحوامل
كل المسنين والأرامل — ها نحن قادمون لنعاقبكم
لنقتصَّ منكم — أطفال صيدا وصور
إني ألعنكم أتهمكم — ستنامون محطمي العظام
في الحقول في الطرقات — لا تسألوا لماذا
فإنه العقاب — والآن حان عقابكم[3]

وهذا ما يفعله الصهاينة في فلسطين المحتلة اليوم، فقد جاؤوا إلى فلسطين وإلى شعبها المطمئن لكي يضربوهم بأحدث الوسائل القتالية بهدف إبادتهم والقضاء عليهم.

والأبيات السابقة تعبّر عن حجم العنصرية التي تملأ قلوب هؤلاء من ترهيب وترويع للنساء والأمهات والحوامل والمسنين والأرامل، وكلها تعبيرات عن مضامين عدوانية سادية لا إنسانية.

إن الأدب الصهيوني الحديث يكاد يكون الأدب الوحيد بين آداب الشعوب الذي يجاهر بعنصريته ويفاخر بخيانة دوره الإنساني، والتخلي عن بعده الأخلاقي وإغماض العينين

(1) سفر القضاة: 18/ 27.

(2) أفرايم سيدون: مؤلف إسرائيلي وكاتب مسرحي ساخر، ولد في القدس عام 1946، ويعيش مع عائلته في تل أبيب، لعب دورًا محوريًّا في الثقافة الإسرائيلية، وعمل في الصحافة، وفي القناة الثانية الإسرائيلية، حصل على جائزة بياليك في الأدب عام 2004م.

(3) نزار بريك هنيدي، في مهب الشعر مقالات و دراسات، اتحاد الكتاب العرب، 2003، ص 65.

عن معايير الحق والعدل، ويرتضي أن يكون سـوطًا للإرهاب والتسلط وداعيًا للكراهية والعنف[1].

وهكذا نجد من خلال قصيدة للشاعر (أبشلوم كور) مدى عدوانيتهم وعقيدة استعلائهم على البشر فيقول:

لو كنت قائدًا لجيشنا الأسطوري جيشنا العظيم

لوقفت عند أبواب المدينة المحاصرة المخنوقة

مدينة الفلسطينيين

لزرعت الموت والدمار في كل المنازل والشوارع

في المساجد والكنائس اليوم في حملة سلامة الجليل

إلى أين سيرحلون؟ وأين سيسكنون؟

لا مسكن لهم عندنا.. لا رحمة لهم عندنا

لن يكون لهم وجود في عالمنا

سنسفك الدماء الكثيرة

ونقتل الأطفال والنساء والشيوخ[2]

وهكذا يعدّ سـفر يشوع النموذج الذي يقتدي به الشـعراء الصهاينة في كل ما يصدرونه ضد العرب من عدوانية وعنصرية بمباركة من الحكومة[3]. وقد جاء في هذا السـفر قصة

(1) علي سليمان، العنف في الأدب الصهيوني، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011م، ص 10.

(2) خليل السـواحري، حرب الثمانين يومًا في الشـعر الإسرائيلي، دار الكرمـل، عمان، الطبعة الأولى، 1985م، ص 15 – 16.

(3) الخالدى: صلاح عبدالفتاح، جذور الإرهاب اليهود في أسـفار العهـد القديم، دار العلوم للنشر، الأردن، 2004م، ص87 – 106.

دخول «يشـــوع بن نون» مدينة «أريحا» وقيامه بإبادة كل ما في بلدة أريحا من رجال ونساء، أطفال ومشـــايخ حتى البقر والغنم والحمير[1] ويبين السفر أنه بعد أن تمكن يشوع بن نون من دخول أريحا، وضع أســـس التعامل مع أهل المدينة يقول النـــص: (حرموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة، من طفل وشـــيخ، حتى البقر والغنم والحمير، بحد الســـيف)[2] وكذلك الأمر مع أهل عاي: «وكان لما انتهى إسرائيل من قتل جميع ســـكان عاي في الحقل في البرية، حيث لحقوهم وسقطوا جميعًا بحد السيف حتى فنوا، أن جميع إسرائيل رجع إلى عاي وضربوها بحد السيف»[3].

كذلك نجد في وصايا الحـــرب في العهد القديم تلك العبارة المليئـــة بالشر التي توجد في سفر ميخا: «قومي ودوسي يا بنت صهيون، لأني أجعل قرنك حديدًا، وأظلافك أجعلها نحاسًا، فتسحقين شعوبًا كثيرين، وأحرّم غنيمتهم للرب، وثروتهم لسيد كل الأرض»[4].

ويســـتلهم هذه المعاني من القتل والإبادة الشاعر الصهيوني (جيفن) حيث لا تكفيه وأمه تلك الدماء المراقة منذ يوم الاحتلال على الأرض الفلسطينية، وإنما يحكي عن تقصيره في القتل والتمثيل به فيقول:

حينما عدت من إجازتي　　بادرني بوعز بالسؤال

كيف كانت الإجازة　　قلت له إن والدتي قد بكت

لأنني لم أحضر لها رأس أحدهم　　والدتي بكت لأنني لم أقتل المزيد[5]

(1) جارودى، روجيه، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية, ترجمة الغد العربي، العباسية، القاهرة، 4 سلسلة كتاب الغد، رقم 5، ص53 وما بعدها.

(2) يشوع 6: 21.

(3) يشوع 8: 24. وذكره ابن خلدون في تاريخه 2/ 102.

(4) سفر ميخا: 4/ 13.

(5) ناصر محمود سهلي، المنهج التوراتي والتلمودي في التعامل الصهيوني مع الآخر، دار كنعان للدراسات والنشر،2006م، ص58.

وجاء في سفر العدد: «فتطردون كل سكان الأرض من أمامكم، وتمحون جميع تصاويرهم، وتبيدون كل أصنامهم المسبوكة وتخربون جميع مرتفعاتهم»[1].

وهذا النص يجسّم المفهوم اليهودي في اغتصاب الأرض بطرد سكانها الأصليين، وهو ما يفعله اليهود اليوم في فلسطين.

ويدعم الروائي الصهيوني (عاموس عوز)[2] هذه الرغبة الانتقامية بسحق العرب جميعًا مقابل الوجود الصهيوني في أي زمان وأي مكان تراه الصهيونية أرضًا لها فيقول:

اطردوا كل الخونة.. من البلاد اليهودية لا نريد هنا إلا كل صهيوني حقيقي

يصرخ أمام الملأ يهوذا والسامرة لنا

وأنتم سكان يهوذا والسامرة اجلسوا بصمت بهدوء

وقولوا شكرًا لأنكم لم ترحلوا بعد إلى ما وراء البحار[3]

ويعبّر (شاؤول تشرنحوفسكي)[4] عن الروح الانتقامية المتأصلة فيهم فيقول:

في كل ليلة نصعد من قبورنا حيث دفنا

لنشرب دماء هؤلاء الجزارين حتى تسكر أرواحنا

(1) سفر العدد: 33/ 52.

(2) عاموس عوز كاتب وروائي إسرائيلي، وأستاذ الأدب في جامعة بن غوريون في بئر سبع ولد في 4 أيار/ مايو 1939م، خدم في الجيش الإسرائيلي خلال حرب الأيام الستة في سيناء، وخدم في حرب 1973 في هضبة الجولان.

(3) صالح العياري، في الشعر العبري والصهيوني المعاصر، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى 1987م، ص 193–194

(4) شاؤول تشرنحوفسكى : ولد عام 1875 في أوكرانيا، درس الطب في جامعة هايدلبرج، وهو واحد من شعراء اليهود الكبار هاجر إلى فلسطين عام 1931، شغل منصب طبيب المدارس في تل أبيب، ومات 1943.

نرضع من أنهار الدم رشفة رشفة، قطرة قطرة

نسكر من الحزن ونسكر من الآهات حتى تراهم عيناي يرتجفون

لا يبل لي صدى وأشعر بالشماتة من نظراتهم

وقد تجمعت أثناء الليل من العاصفة

ومن شعرهم الذي يقف من الرعب[1]

ويستمر تشرنحوفسكي في التعبير عن كراهيته البغيضة ورغباته الوحشية في القتل فيقول:

يا سيفي أين سيفي المنتقم

أعطني سيفي لأنتصر على أعدائي

أين أعدائي لأنتصر على أعدائي

أين أعدائي، فسوف أصرعهم وأحطمهم وأقطعهم إربًا

سوف أوقف من الناس الذكرى

سوف أقطع كالحاصد وأجتز جذورهم

سوف أشهر يدي اليمنى القوية وأوبخ أعدائي

وأجعل سيفي يشرب فخورًا من دمهم

وستستحم خطواتي في دماء الصرعى

وتدوس قدماي على شعر رؤوسهم

سأقطع من يمين وأحصد من شمال

(1) رشاد عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، سلسلة كتب عالم المعرفة، الكويت، 102، ص 55.

فلقد اشتعل غضبي وصار جحيمًا

لقد ضايقني كثيرون ولكن لن يبقى أحد بعد المذبحة

نعم سوف أفنيهم حقّا[1]

وهكذا تتملكهم روح الشر حتى امتلأت القصيدة بألفاظ وصور ووعيد وعنصرية، فسيفه يشرب من الدماء، ويجتز الجذور، وخطواته تستحم في الدماء وتدهس الجماجم.

ويمضي على نفس هذا المنوال الشاعر الصهيوني (حاييم نحمان بياليك)[2] فيقول:

من مهاوي الهلاك ارفعوا إلى نشيد الخراب أسود كفحم قلوبهم المحروقة

احملوه إلى الأمم وانتشروا بين من غضب الله عليهم

وصبوا جمراته فوق رؤوسهم وازرعوا الخراب والدمار في حقولهم

وليفعل كل منكم ذلك في جهات الأرض الأربع

فإذا مرت ظلالكم فوق زنابق جناتهم اسودت الزنابق وماتت

وإذا وقعت أعينكم على رخامهم وتماثيل متاحفهم تكسر الرخام وتحطمت المتاحف

وتحطم الخوف ولتأخذوا معكم ضحكة مرة كالعلقم

ضحكة قاسية تنشرون بها الموت[3]

وهكذا تبدو إستراتيجية الإبادة والقتل والوحشية في الاستيلاء على البلاد وذلك من

(1) سناء عبد اللطيف حسين صبري، الجيتو اليهودي دراسة للأصول الفكرية والثقافية والنفسية للمجتمع الإسرائيلي، دار القلم- دمشق- سوريا، 1999م، ص 368.

(2) حاييم نحمان بياليك: ولد 1873 بالاتحاد السوفييتي ومات في تموز/ يوليو 1934م، وهو من أكبر شعراء العبرية وكانت هجرته إلى الأراضي الفلسطينية عام 1924، وله تأثير كبير على الثقافة العبرية في العصر الحديث.

(3) رشاد الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، دار الهلال، القاهرة، ص 99-100.

خلال الخطوات التالية:

1- الحث على استعباد الشعب وتسخيره.

2- محاصرة البلد وطرد سكانها.

3- عند التمكن من دخول المدينة يُباد جميع ذكورها.

4- ويتم الاستيلاء على غنائمها بما فيها النساء والأطفال وحتى البهائم.

وجديـــر بالذكر أن العهد القديم قد أباح التنكيل بالأسرى وهو محرم ومجرم شرعًا ودليل ذلك ما ورد في سفر التثنية:

«متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شـــعوبًا كثيرة من أمامك الحثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين سبع شعوب أكثر وأعظم منك. ودفعهم الرب إلهك أمامك وضربتهم فإنك تحرمهم، لا تقطع لهم عهدًا ولا تشفق عليهم»[1].

ويطبق الإسرائيليون هذا العمل الشـــائن حتى يومنا هـــذا، ومثال على ذلك ما حدث مع الأسرى المصريين في حربي 1956، 1967، وتشهد الوثائق بما فعلوه[2].

هذه الأفعال الوحشـــية نجدها ماثلة في أدبهم الشـــعري الصهيوني، حيث يتغنى الشعراء فرحين بقدوم الأسرى ويطالبـــون بقتلهم والتنكيل بهم، ويتضح ذلك بما كتبه الشـــاعر الصهيوني (يوناثان جيفن)[3] في قصيدته (دماء صبرا وشاتيلا) والتي جاء فيها:

(1) التثنية : 7/ 1، 2.

(2) انظـــر אורי אבנרי ,העולם, מלחמת יום הכיפורים השער האחורי דוגמנית בפנים זו ארץ זו, 14/ 11/ 1973. أورى أفينـــري، هاعولام، حرب عيـــد الغفران هي المرحلة الأخيرة المســـببة في دمار إسرائيل، 14/ 11/ 1973.

(3) يوناثان جيفن، صحفي وشـــاعر وكاتب مسرحي، ولد في 22 شـــباط/ فبراير عـــام 1947، كاتب بصحيفة معاريف الإسرائيلية، وهو ابن شقيق رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق موشيه دايان.

هنـــاك في مقهـــى بكريـــات شـــمونه كان جمهـــور غفـــير

يجلس أمام الشاشة الصغيرة يشاهدون الإرهابيين وهم في طريقهم

إلى معتقـــل الأنصـــار صرخنـــا جميعًـــا احصدوهـــم اذبحوهـــم

نريـــد أن نـــرى دماءهـــم في صـــبرا وشـــاتيلا

شاهدت دماء كثيرة فارتاحت نفسي وارتاح أطفال معالوت في قبورهم[1]

وهكذا تمضي لغة الشعر الأدبي الصهيوني لتعبّر عن قمة الوحشية في الوقت الذي يعتبرون أن هذه أعمال مقدسة لإرضاء الرب، وتلك الأشعار التي يقدمها الأدب الصهيوني ما هي إلا أدبيـــات مجندة لتحقيق أهداف الصهيونية ولتثبيت الكيان الصهيوني على الأرض التي اغتصبوها، وما هي ســـوى أوهام فاقدة لمصداقيتها التاريخية والدينية والشرعية، فتنطلق النظـــرة اليهودية للأغيار من خلال رؤية عنصرية بحت[2]، فيرى اليهود دائماً أنهم العنصر الأكثر كفاءةً بين كل شـــعوب الأرض باعتبارهم الشعب الذي اختاره الرب ليسود على باقي الشعوب والأمم. فيقول الشاعر حيفر بمعانٍ ملؤها العنصرية والاستعلاء:

نجد كيف سترى كم نحسن لهم صنعًا عندما لا نعمل على طردهم

(1) محمد صالح العياري، الشعر العبري والصهيوني، مرجع سابق، ص 190-191.

(2) العنصريـــة نظرية تتبنى التأكيد على الصفات العنصرية، وهي الصفات الطبيعية الوراثية. وتربط بين هـــذه الصفات الطبيعية الوراثية وبين الســـمات الحضارية، وتدعو إلى اتخاذها أساسًـــا لفعاليات الأفراد والجماعـــات، تؤمن بوجود عناصر بشرية متفوقة رفيعة، وأخـــرى متخلفة وضيعة لوجود صفات ذاتية متأصلة فيها، وتؤمن بوجود دم نقي ودم عكر. وتذهب إلى أن العنصر البشري هو الذي يخلق الحضارة، لـــذا يجب أن تعطى العنـــاصر المتفوقة الرفيعة الســـيادة والقيادة، وليس لهذه النظرية ســـند علمي، فقد دحضتها الدراسات الأنثروبولوجية الحديثة، بعد أن أثبتت أنه لا علاقة بين السمات العنصرية والسمات الحضارية، وأنه لا وجود لعنصر متفوق وآخر متخلف وضيع، وأنه لا وجود لدم نقي وآخر عكـــر، وقد ثبت علميًّا أن هذه النظرية لا تصلح أساسًا ولا منهجًا. سليم: شاكر مصطفى، قاموس الأنثروبولوجيا، مطبعة الكويت، الطبعة الأولى 1981م، (801-802).

نحن الشعب المختار نحن شعب الذهب شعب الألماس[1]...

ومن خلال الكلمات السابقة، استلهم الشاعر فكرة الشعب المختار ورسم الولاء لليهودية بالطهارة والنقاء التي تشبه الذهب والألماس[2].

وروّج الحاخامات إلى أنه ثمة مادة إلهية تسري في جماعة إسرائيل تجعل روحها ملتصقة بروح الإله[3].

وقد دفع تضخم هذا الإحساس العنصري الشاعرة (آنّا نجرينو)، في قصيدة لها:

قالت لي أمي بأني

ابنة لشعب غني بالأسفار.. والأغيار جهلة

حثتني أن أكون بالمقدمة.. لأني يهودية[4]

ومن خلال هذا التصور السادي يعطي الصهيوني لنفسه الحق في اغتصاب الشعوب وإبادتها وتدميرها، ويبيح لنفسه قتل النساء والشيوخ والرضّع في سبيل وجودهم لا غير.

من جانب آخر، ولمزيد من كشف الوحشية، نجد ما ورد في سفر صموئيل الأول من استحلال دم الأطفال والرضع في القتال وحتى الحيوان، فجاء فيه: (فالآن اذهب واضرب عماليق وحرموا كل ما له، ولا تعف عنهم، بل اقتل رجلًا وامرأة طفلًا ورضيعًا بقرًا وغنمًا جملًا وحمارًا...)[5].

(1) يديعوت أحرونوت- عدد 16/ 12/ 1988.

(2) انظر الشعر العبري الحديث ص101.

(3) منهم الحاخام أبراهام يتسحاق كوك (1865- 1935) انظر אנציקלופדיה יהודית , דעת , קוק הרב אברהם יצחק הכהן، الموسوعة اليهودية «دعت». وانظر عبدالغفار الدويك، أنبياء إسرائيل الجدد، رؤى اليهود للعالم ولأنفسهم، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003، ص355.

(4) فائزة عبد الأمير نايف هديب، الاتجاهات الصهيونية في الأدب العبري الحديث، دراسة وتحليل، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2007، ص 146-147.

(5) انظر: صموئيل الأول: 15/ 1 - 10.

وتيمّنًا بهذا السفر، نجد الشعراء الصهاينة يكرسون أقلامهم للدعوة إلى قتل الأطفال وحتى الرضع والمزج برؤية دمائهم الطاهرة تجري وتنساب على الأرض بلا رحمة ولا إنسانية، ويظهر ذلك التوحش النفسي والمعنوي في قصيدة الشاعر الصهيوني (أفرايم سيدون) شاهرًا قلمه البغيض في وجه الأطفال الأبرياء فيخاطبهم قائلًا:

يا أطفال فلسطين يا أطفال بيروت

أيُّها الأطفال العرب إني ألعنكم لأنّكم مخرِّبون إرهابيون

لو أنّكم تلاميذ مجتهدون تذهبون إلى المدارس في صمت

لو أنّكم شفاه صغيرة تبتسم وترد بالشكر

لقدّمت لكم ألعابًا وقوالب حلوى وهدايا جميلة لكنكم مخربون إرهابيون صغار

تحملون الآربيجي بدل الحقائب والكتب يا أطفال القدس وغزة ونابلس ورام الله

إني ألعنكم.... إني ألعنكم وستنامون محطمي العظام[1]

ووسط هذا الخضم الذي تتجسد فيه أبشع الجرائم الإنسانية ضد الأطفال وما يزكيه الحاخامات والفقهاء اليهود في إباحة قتلهم، يطالعنا الرأي الفقهي الإسرائيلي الذي يجيز قتل الأطفال الرضّع الذين يتصادف وجودهم وقت نشوب الحرب، ليسري عليهم حكم من يحاول إطلاق النار على شخص يقف بين جمع من الناس، فلا جناح عليه إذا أصابهم؛ لأن وجودهم في هذا الموضع يساعد القاتل في جريمته، وإن كان رغمًا عنهم[2].

أيضًا يبررون قتلهم الأطفال الرُضّع من عائلات الملك أو الحاكم، حتى وإن كانوا أبرياء -حسب قولهم- فإن قتلهم سيجعل هذا الملك أو الحاكم يتألم ويتوقف عن المحاربة[3].

(1) فائزة عبد الأمير نايف هديب، الاتجاهات الصهيونية في الأدب العبري الحديث، ص 151.

(2) יצחק שפירא ויוסף אליצור, תורת המלך, דיני נפשות, הריגת גויים, 2009 ، פרק ה, עמוד קפו. يتسحاق شابيرا ويوسف أليتسور، شريعة الملك، شرائع النفس، قتل الأغيار، 2009م، الفصل الخامس، ص 186.

(3) المرجع نفسه، פרק ה , עמוד קצח.

ويبررون صحة أقوالهم استشـــهادًا بالنبي إشـــعياء الذي دعا لقتل أطفال بابل، رغم أنهم صغار غـــير بالغين؛ بحجة أنهم حين يكبرون ســـيحذون حذو آبائهم، وسيتســـببون في الأذى، حيث جاء في هذا الســـفر: «أعدوا مذبحة لأبنائه جزاء إثـــم آبائهم، لئلَّا يقوموا ويرثوا الأرض فيملؤوا وجه البســـيطة مدنًا»[1] «حتى لا تتعلموا منهم فعل الفظائع»[2]. ويعلّق الحاخام المتطرف إســـحاق شـــابيرا[3]: ومن أجل هذا أباحت التوراة قتل الأطفال الرُضّع؛ لأن ارتكاب ذنب بسيط لمنع ضرر أكبر كان سيلحق بالعالم، يعدّ أمرًا منطقيًّا.

إن هذه الفتاوى التي لا تمت لأصل الديانات بصلة، إنما هي تكشـــف عن أشـــد وأقسى أنواع العدوانية، والتعدي على الأرواح البريئة، وهذا الفكر العدائي إنما هو خروج وتجرد عن القيم الإنسانية التي تنادي بها كل الأديان.

وحول ممارســـة العنـــف والعدوانية مع براءة الأطفال، يظهر الشـــاعر (افرايم) ســـماته العنصرية في قصيـــدة أخرى بعنوان: (الطفلة الصغيرة ذات الرداء الأحمر) والتي كتبها في جريـــدة دافار بتاريخ 15/ 6/ 1982م. في الوقت الذي كانت الحرب تدور في لبنان، وكان الاجتياح الصهيوني قد أخذ مداه، يقول (سيدون):

هناك في حقول بلاد الأرز الجنوبية

نامت الطفلة الصغيرة.. ذات الرداء الأحمر

بلون الدماء التي تسيل من جسمها النحيل الصغير

وتسألني لماذا؟

لو لم يكن والدُك مخرّبًا عنيدًا

(1) سفر إشعيا: 14/ 21.

(2) اسحاق شابيرا، مرجع سابق.

(3) اســـحاق شـــابيرا، ولد في تموز/ يوليو 1966م، حاخام متطرف شـــارك في تأليف كتاب شريعة الملك، والصادر عام 2009م والذي يدعو إلى قتل الأغيار والرضع، يعيش شـــابيرا الآن في مستوطنة يتسهار יצהר. ידיעות אחרונות, הרב יצחק שפירא. يديعوت أحرونوت، الحاخام يتسحاق شابيرا. www.ynet.co.il

وشقيقك اللعين صيّاد دبابات

لأجبتك يا طفلتي الصغيرة

أنه ما كان يجب أن تموتي[1]

والأبيات سالفة الذكر تمثل نموذجًا من الشعر العبري ذي النزعة الصهيونية العدائية المتطرفة والتي ظهرت بعد احتلال جنوب لبنان عام 1982.

ولا يقتصر الأمر على قتل الأغيار، وإنما يجتهدون لقتل أفضل الأغيار، فقد ورد: يجب قتل أفضل الأغيار وقت الحرب[2]. كما ورد هذا الحكم بكثرة في فتاوى الحاخامات الأوائل والأواخر[3].

وطبقًا لحكماء إسرائيل: «يجب عدم التردد في الحكم على الأغيار، بل يجب المسارعة بقتلهم؛ لأن شرّهم يوجب التعامل معهم باعتبارهم كالأفاعي ويستحقون القتل وسحق رؤوسهم»[4].

وهنا تبرز النظرية الفكرية المعروفة في علم النفس بمصطلح Dehumanization والتي يتبناها الفكر الإسرائيلي، وهي فكرة تبرير العدوان على الآخر باعتباره كائنًا أدنى منهم في المرتبة[5] وقد تعاطوا مع هذه النظرية باعتبارها تنفيذًا لمبدأ «اقتله قبل أن يقتلك»

(1) مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، العدد 35، 3/ 51.

(2) التلمود مסכת סופרים , טז / ז. فصل سوفريم، 16 / 7. «فصل سوفريم» هو أحد الفصول الصغيرة التي تحتوي على أمور تشريعية، ومؤلفه مجهول.

(3) راجع «כסף משנה كيسيف مشنيه» للحاخام موسى بن ميمون في شرائع القاتل، وكتيباته التفسيرية و«הבית יוסף هبايت يوسف» في الرأي 158، و«חושן משפט حوشين مشباط» الرمز 425. יוסף קרו, הבית יוסף , 1558, סימן 158. يوسف كارو، بيت يوسف، 1558م، رمز 158.
وانظر : יוסף קרו , כסף משנה , הלכות רוצח ושמירת הנפש , 1547 ، סימן 76. يوسف كارو، كيسف مشنيه، شرائع القاتل وحفظ النفس، 1547م، رمز 76. وانظر: יוסף קרו ، חושן משפט ، 1562، סימן 425. يوسف كارو، حوشين مشباط، 1562م، رمز 425.

(4) יצחק שפירא ، שם ، פרק ה ، עמוד קצז و פרק ו ، עמוד רט"ז – רט"ח.

(5) صميدة، محمود، إستراتيجية الأدب الصهيوني في إرهاب العرب، مؤسسة دار الهلال، القاهرة، 1988م، مقدمة الدكتور إبراهيم البحراوي، ص7.

والمقصود به الإنسان العربي[1].

وعلى ذلك، فإن الشاعر الصهيوني العنصري يمتهن اليوم لغة واحدة مستمدة من نظريات وأفكار الصهيونية السياسية والفن الذي لا يستطيع أن يتسامى فوق مظاهر العدوان والشرور يظل فنًّا دون مستوى الإبداع[2].

إن الوحشية والعدوانية والبربرية المعاصرة تجاه الآخر هي السمات التي شكلت (أجيال الصابرا) الذين يستغرقون في اعتبار العهد القديم تاريخًا لليهود ويزودهم ذلك بحس الانتماء إلى شعب قديم يعرفون حياتهم بحياته، ويرسخ فيهم الإيمان بتلك الرابطة شوفينيتهم وعرقيتهم؛ ولذلك فإن الواجب الذي أوكل إلى أجيال الصابرا هو الدفاع عن الكيان الصهيوني وسحق الأعداء من ناحية، ثم تغذية الروح العنصرية والشوفينية وتثقيف اليهود الوافدين بأيديولوجية الحركة الصهيونية وأهدافها[3]. وكان الأدب الصهيوني هو الجندي الأعتى في هذا المضمار.

ونخلص مما سبق إلى أنه بالمقارنة بين شعراء العرب والصهيونية نجد أن شعراء العرب يدافعون عن قضية عادلة، قضية وطن سُلِبَ من أصحابه الشرعيين، وشعب يواجه كل أنواع الظلم والقهر والضياع، ومكان له قدسية دينية عظيمة في نفوسهم يجب حمايته وحماية مقدساته الغالية، بينما نجد شعراء الصهاينة يوجهون سهامهم للدفاع عن احتلالهم ونهبهم لأراضٍ ليست لهم فيها أي حقوق أو شرعية، ثم نجدهم يتوعدون ويهددون الصغار والكبار، النساء والشيوخ، ويعلنون سيادتهم وتكبرهم وتعاليهم على الأمم خدمة لمشروعهم التوسعي الذي يستميتون في تحقيقه، ألا وهو احتلال المنطقة العربية بأكملها من النيل إلى الفرات، لكن يبقى العدل الإلهي في مواجهة الظلم ولسوف يأذن الله بنصر قريب لأصحابها الشرعيين.

(1) سليمان: عبدالرازق سيد، جريمة اغتيال الأسرى المصريين، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010م، ص26.

(2) الشعر العبري الحديث ص 17.

(3) الشعر العبري الحديث ص 10.

الخاتمة

بعد أن قدّمنا عرضًا يمثل الجانبين العربي والصهيوني في تناولهما للصراع الذي يجرى حول فلسطين ومقدساتها، ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخلص إلى ما يلي:

أولًا: الجانب الشعري العربي:

- مثّل الشعر العربي رافدًا أساسيًّا من روافد الدفاع عن القضية الفلسطينية، حيث وقف الشعراء خلف المقاتلين يمدّونهم بكل أنواع الدعم المعنوي لإثارة حماسهم واستنهاض هممهم وحثهم على بذل دمائهم من أجل نصرة القضية.
- أدت قصائد الشعراء دورًا عظيمًا في إذكاء روح التعلق بالأرض وبذل الغالي والنفيس وتقديم المزيد من الاستبسال والجهاد.
- شغلت المقدسات مساحة كبيرة في الشعر العربي تجاه القضية الفلسطينية، فسيطر شعر المقدسات على القلوب والأفئدة، وامتلأ بمعاني الاستنهاض لتخليص المسجد الأقصى من أيدي الغاصبين.
- انتفض شعراء العرب لحادثة إحراق المسجد الأقصى فسطروا القصائد والملاحم الحزينة للتعبير عن أقسى وأفظع أنواع الاعتداءات والانتهاكات لحرمته المقدسة فاعتصروا القلوب، وأثاروا الوجدان، وفجّروا براكين الثورة في النفوس.
- قام الشعراء باستنهاض الأمة لمواجهة المحتل والتصقوا بالتجربة وعايشوا الإحساس بالظلم والقهر، كما عبّروا عن أملهم ورجائهم في استعادة شعب فلسطين المقهور لعزته وإنسانيته وحريته على أرضه.
- أكدت النساء الشاعرات الحضور القلبي والوجداني والجهادي في التصدي للاحتلال الإسرائيلي، واستنهاض الهمم من أجل الزحف والجهاد وبذل الروح لنصرة القدس، حيث شاركن الرجال جنبًا إلى جنب في نصرة شعبهن واسترداد وطنهن.
- بدا جمال القصيدة العربية وبلاغة مواطن الجمال فيها ومحسناتها البديعية، من حيث

أنها تعبّر عن تجربة حقيقية مريرة معاشة تملك على الشاعر كيانه الشعوري والفكري والعقلي، فجاءت القصيدة العربية صادقة المشاعر، حيّة ومعبرة، بليغة الأسلوب، عظيمة المعاني إيمانًا بعدالة القضية وشرعيتها.

ثانيًا: الجانب الشعري الصهيوني:

- كشف الشعر الصهيوني عن حقيقة النزعة الصهيونية في أعلى مراتبها العدوانية، حيث فضحت القصائد عنصريتهم البغيضة التي تبث الدعوة إلى القتل والإبادة ضد أصحاب الأرض الشرعيين.
- امتزج الشعر العبري بالكيان الصهيوني امتزاجًا سياسيًّا واضحًا، فأصبح يستمد توجهاته وأسسه الفنية والفكرية من الصراع العربي الإسرائيلي.
- قامت الصهيونية السياسية بتجنيد الأدب ليوافق ويواكب مخططاتها التوسعية؛ فمثّل الأدب العبري جزءًا من الحملات الدعائية والعسكرية للصهيونية.
- تدثر شعر الصهيونية بالروح الاستعلائية في أوضح معانيها فظهر مدى التصاق الشعراء الصهاينة بعقيدة سيادة اليهود على العالم تحت شعار «شعب الله المختار".
- أظهرت الورقة البحثية توظيف الدين لتحقيق الأغراض السياسية باستخدام نصوص من التوراة والتلمود ليستحل بها القتل والإحراق والتدمير والإبادة.
- يكرس الشعراء الصهاينة أقلامهم للدعوة إلى قتل الأطفال الرضع، ويتلذذون برؤية دمائهم بلا رحمة ولا إنسانية، وقد عبّرت قصائد الشعراء الصهاينة عن ألوان من التشفّي والتلذذ بمشاهد دماء هؤلاء الأطفال والنساء والشيوخ العرب.
- تؤكد الأشعار الصهيونية على المشروع التوسعي الصهيوني المتمثل في احتلال المنطقة العربية بأكملها من النيل إلى الفرات.
- خلصت الدراسة إلى تدني مستوى الشعر الصهيوني، الذي يحمل روح الاستعلاء، والعنصرية البغيضة والتدثر بفكرة شعب الله المختار الذي يسود في نهاية العالم.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

1- الخالدي: صلاح عبد الفتاح، جذور الإرهاب اليهود في أسفار العهد القديم، دار العلوم للنشر، الأردن، 2004م.

2- سليمان: عبد الرازق سيد، جريمة اغتيال الأسرى المصريين، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010م.

3- شاكر مصطفى، قاموس الأنثروبولوجيا (علم الإنسان)، مطبعة الكويت، الطبعة الأولى 1981م.

4- صميدة، محمود، إستراتيجية الأدب الصهيوني في إرهاب العرب، مؤسسة دار الهلال، القاهرة، 1988م، مقدمة الدكتور إبراهيم البحراوي.

5- مأمون فريز جرار: الاتجاه الإسلامي في الشعر الفلسطيني الحديث- دار البشير- عمان 1984م.

6- الموسوعة اليهودية، أفراهام بن مائير بن عزرا.

7- هدى درويش، الجذور الدينية للصراع السياسي في إسرائيل، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 1435هـ- 2014م.

المراجع العبرية:

8 - אברהם בן מאיר אבן עזרא، יוסף כהן ואוריאל סימון، יסוד מורא וסוד תורה، אוניברסיטת בר אילן، 2007. أفراهام بن مائير بن عزرا، يوسف الكاهن، وأوريئيل سيمون، يسود مورا وسر التوراة، جامعة بر إيلان، 2007م.

9- אורי אבנרי، העולם، מלחמת יום הכיפורים השער האחורי דוגמנית בפנים זו ארץ זו، 14/ 11/ 1973. أوري أفينري، هاعولام، حرب عيد الغفران هي المرحلة الأخيرة المسببة في دمار إسرائيل، 14/ 11/ 1973.

10- יוסף קרו، חושן משפט، 1562، סימן 425. يوسف كارو، حوشين مشباط، 1562م، رمز 425.

11- יוסף קרו، כסף משנה، הלכות רוצח ושמירת הנפש، 1547، סימן 76. يوسف كارو، كيسف مشنيه، شرائع القاتل وحفظ النفس، 1547م، رمز 76.

12 - יצחק שפירא ויוסף אליצור، תורת המלך، דיני נפשות، הריגת גויים،2009 .

الصحف الإسرائيلية:

13- يديعوت أحرونوت، عدد 16/ 12/ 1988.

14- يديعوت أحرونوت، الحاخام يتسحاق شابيرا. www.ynet.co.il.